الى ما صنع عيسى عم فامن به هو

فقال للناس تعالوا فانظروا الى ما هو واصحابه وهم الحواريون وقال الضحاك سموا
حواريين لصفاء قلوبهم وقال ابن المبارك سموا به لما عليهم من اثر العبادة و
نورها واصل الحور عند العرب شدة البياض يقال رجل احور وامرأة حوراء اى
شديد بياض العين وقال الكلبي وعكرمة الحواريون هم الاصفياء وهم كانوا اصفياء عيسى عم
وكانوا اثنى عشر رجلا اذ اى اذكر الوقت الذى قال الحواريون يا عيسى بن مريم
هل يستطيع ربك قرا الكسائي بالتاء ونصب الباء وقرا الباقون بالياء وبضم
الباء فاما من قرا بالتاء فمعناه هل تستطيع ان تدعو ربك ومن قرا بالياء معناه
هل يجيبك ربك قال المفسرون هذا على المجاز ولا يجوز لاحد ان يتوهم على الحواريين
انهم شكوا في قدرة الله تعالى لكنه كما يقول الرجل لصاحبه هل يستطيع ان تقوم معى
مع علمه بانه يقدر على القيام وانما قصد بقوله هل تستطيع هل يسهل عليك وهل
تخف ان تقوم معى كذلك معنى الاية لان الحواريين كانوا مؤمنين عارفين بالله و
معترفين بكمال قدرته وانما قالوا ذلك ليحصل لهم مزيد الطمانينة كما قال ابراهيم عم
ولكن ليطمئن قلبى ولا شك ان مشاهدة هذه الاية العظيمة تورث مزيد الطمانينة
فى القلب ولهذا السبب قالوا ونطمئن قلوبنا ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة
الخوان الذى عليه الطعام ولا يسمى مائدة اذا لم يكن عليه طعام وايضا يقال خوان
وطبق ويسمى الطعام ايضا مائدة على التجوز لانه يؤكل على المائدة وقال اهل الكوفة
سميت مائدة لانها تميد اى تميل بالاكلين وذلك ان عيسى عم اذا خرج الى السفر
اتبعه خمسة الاف او اقل او اكثر من الناس بعضهم كانوا اصحابه وبعضهم كانوا يطلبون
منه ان يدعو لهم لمرض كان بهم او علة او كانوا ذمنا او عميانا وبعضهم كانوا

لا وقال الكلبي ح

ان تقوم معه عليه على القيام وانما قصد بقوله هل تستطيع ح

الحواني ح

ينتظرون

ينتظرون ويستهزئون وخرج عيسى عم الى السفر فوقعوا مغازة ولم يكن
معهم نفقة فى ذلك الوقت فجاعوا وطلبوا الطعام من عيسى عم فامرهم
بالصوم ثلثون يوما فاذا اتموا الا يسئلون شيئ الله الا اعطاهم ففعلوا و
سألوا المائدة فقالوا الحواريين قولوا لعيسى صمنا بقوله ثلثين يوما حتى
يدعو الله عز وجل بان ينزل علينا مائدة من السماء قال عيسى عم مجيبا
قال لهم اتقوا الله يعنى اتقوا الله فى هذا السؤال لان الامم لم تسئل له قبلكم ان كنتم
مؤمنين اى مصدقين بالاخلاص قالوا نريد ان ناكل منها يعنى قال الحوار
يون مجيبين لعيسى عم انما نطلب نزول المائدة لان ناكل منها فان الجوع قد
غلبنا وقيل معناه نريد ان ناكل للتبرك لا لاكل حاجة وتطمئن قلوبنا يعنى وتسكن
قلوبنا بانك رسول الله وتعلم ان قد صدقتنا يعنى نزداد ايمانا ويقينا بانك
ارسلت الينا نبيا ونكون عليها من الشاهدين يعنى لله بالوحدانية والقدرة و
لك بالرسالة والنبوة وقيل معناه ونكون لك من الشاهدين عند بنى اسرائيل اذا رجعنا
اليهم فلما سألوا نزول المائدة فعند ذلك قام عيسى عم وتوضأ وصلى ركعتين ووضع
يمينه على يساره وطأطأ رأسه خاشعا لله تعالى وغض بصره وتضرع وبكى حتى سالت الدموع
على لحيته وصدره وهو يدعوا ويتضرع ثم قال عيسى بن مريم عند ذلك داعيا ربه
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء صفة مائدة اى كائنة منها تكون لنا عيدا
اى كائنا لاولنا اى لاهل زماننا واخرنا اى لمن يجيئ بعدنا وانما سمى يوم الفطر
ويوم الاضحى عيد الانهما يعودان كل سنة مرة بعد مرة واعلم ان يوم الفطر ويوم الاضحى
يوم السرور والفرح لان آدم توفى يوم الفطر فاجتمعت الملائكة عند خروج روحه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)